

الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام احمد بن حنبل

ألفاظ المكنائيات الخفية .

وعنه : أن قوله أنت حرة ليست من الكنايات الظاهرة بل من الخفية .

قال الزركشي : وهو ظاهر كلام الخرقى وأطلقهما في المستوعب .

وعنه : أن (أعتقتك) ليست من الكنايات الظاهرة .

وأطلقهما في المغني و الشرح و النظم .

قوله وخفية نحو : اخرجي واذهبي وذوقي وتجري وخليتك وأنت مخلدة وأنت واحدة ولست لى
بامرأة واعتدي واستبرئي واعتزلي وما أشبهه .

ك (لاجحة لى فيك) و (ما بقى شئ) و (أغناك) و (اى قد أراحك منى) و (جرى
القلم) ونحوه .

وهذا المذهب وعليه جماهير الأصحاب .

وتقدم اختيار أبى جعفر : في (أنت مخلدة) .

وعنه : أن (اعتدى) و (استبرئى) ليستا من الكنايات الخفية .

وقال ابن عقيل : إذا قالت له (طلقنى) فقال (إن اى قد طلقك) هذا كناية خفية أسندت
إلى دلالتى الحال وهى ذكر الطلاق وسؤالها إياه .

وقال ابن القيم : الصواب أنه إن نوى : وقع الطلاق وإلا لم يقع لأن قوله اى قد طلقك إن
أراد به شرع طلاقك وأباحه : لم يقع وإن أراد أن اى أوقع عليك الطلاق وأراد به وشاءه : فهذا
يكون طلاقاً فإذا احتمل الأمرين لم يقع إلا بالنية انتهى .

ونقل أبو داود : إذا قال (فرق اى بينى وبينك فى الدنيا والآخرة) قال : إن كان يريد
أنه دعاء يدعو به فأرجوا أنه ليس بشئ .

فلم يجعله شيئاً مع نية الدعاء .

قال فى الفروع : فظاهره : أنه شئ مع نية الطلاق أو الإطلاق بناء على أن الفراق صريح أو
للقرينة .

قال : ويوافق هذا ما قاله شيخنا - يعنى : به الشيخ تقى الدين - فى (إن أبرأتينى فأنت
طالق) فقالت (أبرأك اى مما تدعى النساء على الرجال) فظن أنه يبرأ فطلق فقال : يبرأ .

فهذه المسائل الثلاث : الحكم فيها سواء .

وظهر أن فى كل مسألة قولين هل يعمل بالإطلاق للقريئة وهى تدل على النية أم تعتبر النية

؟ .

ونظير ذلك : (إن ا قد باعك) أو (قد أقالك) ونحو ذلك انتهى